الجبل ورمي بسهم بينهم وبين الجبل فلما راوا السهم وقفوا فاتي بهم الي ابي بكر يسوقهم وفيهم امراة
من بني فزارة مع ابنة لها من احسن العرب فنفله ابو بكر ابنتها فقدموا المدينة وما كشف لها
ثوبا فلقيه رسول الله صلي الله عليه وسلم في السوق في يومين فقال يا سلمة هب لي المراة فقال
هي لك يا رسول الله فبعث الي مكة ففدي بها ناسا من المسلمين كانوا اسرى بمكة **وفي** شعبان
هذه السنة بعث بشر بن سعد الانصاري في ثلاثين رجلا الي بني مرة بفدك فسار بشر
الي ذلك الموضع ولقي الرعاة واستخبرهم عن القوم قالوا هم في الوادي وساقوا ادوابهم
ومواشيهم فاخبر القوم فتعاقبوا المسلمين فادركوهم فوقع بينهما قتال عظيم وقتل كثير من
الصحابة وجرح بشر وضرب كعبه فوقع في القتلى وقيل قد مات فرجعوا عنه وقدم ابن زيد
الحارثي بخبرهم علي رسول الله صلي الله عليه وسلم فاذن بشر وانسل من بين القوم ولحق بفدك
فمكث هناك حتي برئت جراحته ثم قدم المدينة وذكر ذلك للنبي صلي الله عليه وسلم وكان النبي
صلي الله عليه وسلم قبل قدوم بشر اخبر الناس بتلك القصة **وفي** رمضان هذه السنة
بعث رسول الله صلي الله عليه وسلم غالب بن عبد الله الليثي في مائة وثلاثين رجلا الي الميفعة
بناحية نجد من المدينة علي ثمانية برد علي جمع من بني عوال وبني عبد بن ثعلبة فحملوا
عليهم في محالهم فقتلوا من اشرف لهم واستاقوا نعما وشاء وآتوا الي المدينة قالوا وفي
هذه السرية قتل اسامة بن زيد نهيك بن مرداس بعد ان قال لا اله الا الله فقال رسول
الله صلي الله عليه وسلم الا شققت عن قلبه فتعلم اصادق هو ام كاذب فقال اسامة
لا اقاتل احدا يشهد ان لا اله الا الله **وفي** الاكليل فصل لحديث اسامة في سرية كان
هو اميرا عليها سنة ثمان **وفي** البخاري عن ابي ظبيان قال سمعت اسامة بن زيد يقول بعثنا
رسول الله صلي الله عليه وسلم الي الحرقة فصبحنا القوم فهزمناهم ولحقت انا ورجل من
الانصار رجلا منهم فلما غشيناه قال لا اله الا الله فكف الانصاري عنه وطعنته
برمحي حتي قتلته فلما قدمنا بلغ النبي صلي الله عليه وسلم فقال يا اسامة قتلته بعد
ما قال لا اله الا الله قلت كان متعوذا فما زال يكررها حتي تمنيت اني لم اكن اسلمت
قبل ذلك اليوم اورده في المواهب اللدنية وسيجيء هذه القصة في الموطن الثامن
في سرية غالب بن عبد الله الليثي الي فدك **وفي** شوال هذه السنة كانت سرية بشير
بن سعد الانصاري الي يمن وجبار بناحية الجيم وهي ارض لغطفان وقيل لفزارة وعذرة
ومعه ثلاثمائة رجل لجمع تجمعوا للاغارة علي المدينة فساروا الليل وكمنوا النهار فلما
بلغهم مسيرهم هربوا واصاب لهم نعما كثيرة فغنموها واسر رجلين وقدم بهما الي
المدينة الي رسول الله صلي الله عليه وسلم قبل نجد وفيهما ابن عمر رضي الله عنهما قال بلغت سهامنا
اثني عشر بعيرا ونفلنا بعيرا بعيرا فرجعنا بثلاثة عشر بعيرا يحتمل ان تكون هذه السرية ابان
بن سعد المذكور ويحتمل وان تكون غيرها **وفي** هذه السنة كتب رسول الله صلي الله
عليه وسلم الي جبلة بن الايهم اخر ملوك غسان يدعوه الي الاسلام فلما وصل
اليه الكتاب اسلم وكتب جواب كتاب رسول الله صلي الله عليه وسلم واعلمه باسلامه
وارسل الهدية وكان ثابتا علي اسلامه الي زمان عمر بن الخطاب رضي الله عنه
وفي ذي الحجة من هذه السنة كانت سرية ابن ابي العوجاء السلمي واسمه اخرم الي بني

وفي خلافته قدم مكة للحج وحين يطوف بالمطاف وطئ رجل من فزارة ازاره فانحل فلطم الفزاري لطمة
هشم بها انفه وكسر ثناياه فشكى الفزاري الي عمر واستغاثه فطلب عمر جبلة وحكم باحد الامرين
اما العفو واما القصاص قال جبلة اتقتص له مني سوا وانا ملك وهو سوقي قال عمر رضي الله عنه
الاسلام سوى بينكما ولا فضل لك عليه الا بالتقوى قال فان كنت انا وهذا الرجل سوا في هذا
الدين فسأتنصر قال عمر اذا اضرب عنقك قال فامهلني الليلة حتي انظر في امري فلما كان الليل
ركب في بني عمه وهرب الي قسطنطينية وتنصر هناك ومات مرتدا نعوذ بالله من ادراك
الشقاوة وسوء الخاتمة وقيل اشار اليه الشاعر بقوله حيث يقول

احدث بالجهلة راسا ادعري ∘ وبالثنايا الواضحات الدردرا ∘
وبالطويل العمر عمرا حيدرا ∘ كما اشتري المسلم اذ تنصرا ∘

وبعض اهل الاسلام على ان جبلة عاد الي الاسلام ومات مسلما والله اعلم وقد مر في هذا الموطن
في ذكر كتابه الي الحارث بعض ما يخالف هذا **وفي هذه السنه قتل شيرويه اباه** علي ما سبق
ذكره قال الواقدي كان قتله ليلة الثلاثا لعشر مضين من جمادي الاخرة او جمادي الاولي لسنة
سبع من الهجرة لست او سبع ساعات مضين روي انه لما قتل اباه كان الملك لا يستقر عليه
حتي قتل سبعة عشر اخا له ذوي ادب وشجاعة فابتلي بالاسقام فبقي بعده ثمانية اشهر
وقيل ستة اشهر ثم مات ويقال ان مدة عمر شيرويه اثنان وعشرون سنة **وفي هذه
السنه** وصلت هدية المقوقس ملك الاسكندرية ومصر واسمه جريج بن مينا وهي مارية
وسيرين اختها وجاريتان اخريان وخصي يقال له مابور وقدح من قوارير وثياب
من قباطي مصر والف مثقال ذهب وعسل وفرس يقال لها اللزاز وبغلة يقال لها الدلدل
وحمار يقال له يعفور كما مر في الموطن السادس وبعث المقوقس كل ذلك مع حاطب بن ابي
بلتعة فعرض حاطب الاسلام علي مارية ورغبها فيه فاسلمت هي واختها واقام الخصي علي دينه
حتي اسلم بالمدينة في عهد رسول الله صلي الله عليه وسلم وقيل لم يسلم وقد مر في الموطن السادس
وفي ذي القعدة من هذه السنه وقعت عمرة القضا ويقال لها عمرة القضية وغزوة الامن
ايضا اما تسميتها عمرة القضا فلانها قضاء عن العمرة التي صد عنها بالحديبية فانها فسدت
بالتحلل عنها وانما عدوها عمرة لثبوت الاجر فيها لانها كملت كما هو مذهب الحنفية وذكر ابن هشام
انها يقال لها عمرة القصاص لانهم صدوا رسول الله صلي الله عليه وسلم عن العمرة في ذي القعدة في
الشهر الحرام من سنة ست فاقتص منهم رسول الله صلي الله عليه وسلم ودخل مكة في الشهر الحرام الذي صدوا فيه
من سنة سبع قال موسى بن عقبة وذكر ان الله تعالى انزل في تلك العمرة الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات
قصاص واما تسميتها عمرة القضية فلانه صلي الله عليه وسلم قاضي قريشا فيها لا لانها قضا
عن العمرة التي صد عنها لانها لم تكن فسدت حتي يجب قضاوها بل كانت عمرة تامة كما هو مذهب
الشافعية ولذا عدوا عمر النبي صلي الله عليه وسلم اربعا وهذا الخلاف مبني علي الاختلاف في
وجوب القضا او الهدي علي من احرم معتمرا فصد عن البيت فعند ابي حنيفة يجب عليه القضا لا الهدي
وعند الشافعية يجب عليه الهدي لا القضي وكانت عمرة القضا بعد غزوة خيبر بستة اشهر
وعشرة ايام وذلك ان رسول الله صلي الله عليه وسلم لما رجع من خيبر الي المدينة اقام بها شهري

Copyright King Saud University